KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023

Research Article

الجملة الطلبية في شعر الأخرس -- دراسة نحوية

The Imperative Sentence in the Poetry of the Al-Akhras- A Grammatical Study

آسيا محمد عاشور الزوبعي، أ.م.د محمد عبد ذياب

جامعة الفلوجة - كلية العلوم الإسلامية

الملخص

تناولت دراستي الجملة الطلبية في شعر الأخرس دراسة نحوية والجملة الطلبيه تركيب من تراكيب الجملة العربية الأنشائيه وبقدر ما تنوعت انواعها، بقدر ما اختلفت دلالتها من جملة إلى اخرى، من جملة الأمر إلى النداء الى الأستفهام ومنه إلى النهي، ويهدف البحث إلى تقديم دراسة الجملة الطلبية في شعر الأخرس دراسة نحويه مستفيدة من أحكام النحاة وقدمت جملة من الشواهد الشعرية لأنماط مختلفة وجدتها في ديوانه، وقد قسمت محاور الدراسة إلى أربعة محاور وهي: جملة النداء، جملة الأمر، وجملة الأستفهام، وجملة النهي.

الكلمات المفتاحية: الجملة الطلبية، النداء ،الأمر، الأستفهام، النهي.

Corresponding Author: Asia Muhammad Ashour; Email: Asia.Muhammad@ uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Asia Muhammad Ashour and Muhammad Abd theyab. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Asia Muhammad Ashour, Muhammad Abd theyab.

University of Fallujah College of Islamic sciences

Abstract

My study deals with the imperative sentence in the poetry of al-Akhras, a grammatical study. The imperative sentence is a composition of the structures of the Arabic construction sentence, and as much as its types and significance varies from one sentence to another, from the command sentence to the appeal to the question, and from it to the prohibition. The research aims to present the study of the imperative sentence in the poetry of al-Akhras benefiting from the rules of grammarians and a set of poetic evidence for different styles that I found in his poetry.

Keywords: imperative sentence, appeal, command, interrogative, prohibition

OPEN ACCESS

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسلام على نبيّنا وشفيعنا سيّدنا محمّد النّبي الأميّ، الّذي ميّزه الله بالفصاحة، وآتاه جوامع الكلم، وأيّده بمعجزة القرآن الكريم الخالده، الناطق بصدق رسالته، وعلى آله وأصحابه مصابيح الهداية المتصلة إلى يوم الدين؛ وبعد:

فإنَّ الجملة الطلبية متعدّدة القضايا، والمظاهر، دوّارة في الاستعمال العربي؛ لذا قلّ أن تجد بابًا نحويًا يخلو من الحديث عن شيء منها، كما أنّ دراستها لا تقتصر على التراكيب النحوية ، بل تشمل عدداً من الأدوات، وهي في كلّ ذلك تختصُّ بأحكام وقضايا، تُشكّل في مجموعها خواصّ أسلوبية لاستعمالاتها .

وأنها من أكثر أقسام الجمل إشكالا وكثرةَ مسائله، بل لست واجداً أيَّ نوع من الجملة العربية- أيّا كان التقسيم يشتمل على ما تشتمل عليه هذه الجملة من القضايا والإشكالات، ومن مهمّ قضاياها : العامل النحوي، وإلغاؤه وتعليقه، واختصاصها بعدد من الأحكام النحوية المختلف فيها، وآثار الطلب في بنائه، واجتماع بعض الظواهر وتنازعها في الأحكام (كاجتماع الشرط والاستفهام) ، والحذف والذكر واختلاف النحاة حول جواز الحذف، والتقديم والتأخير، واشتراك الصورة اللفظية للمبنى الواحد وأثرها في التركيب ، وغيرها.ولهذا كان الهدف من بحثنا هذا النظر في ايراد الشاعر الأخرس لهذه الجملة في ديوانه, وقد قسم هذا البحث على أربعة محاور, هي : النداء, والأمر, والاستفهام, والطلب.

أعقبها قائمة بأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة, وبعد قائمة المصادر والمراجع.

الجملة الطلبية

"الطلب في اللغة حسب قول ابن فارس هو :"(الطاء واللام والباء أصل واحد يدلُّ على ابتغاء الشيء. يقال طلبت الشيء أطلبه طلباً. وهذا طلبني, وأطلب فالناً بما ابتغاه، أي أسعفته به. وربما قالوا أطلبته، إذا أحوجته إلى الطلب) (1).

أمَّا اصطلاحًا فنجد السكاكي في كتابه يعرَّفه:"(وأما في الطلب فلأن كل أحد يتمنى، ويستفهم، ويأمر، وينهي، وينادي، يوجد كل من ذلك في موضع نفسه عن علم، وكل واحد من ذلك طلب مخصوص، والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب، ثم أن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يفترقان باللازم المشهور، وهو احتمال الصدق والكذب)"(2).

"أول ما نلاحظ من قول السكاكي أنَّه وضَّح أنواع الطلب وذكر الفرق بينه و بين الخبر فهو لم يشر إلى الإنشاء غير الطلبي الذي عرفناه سابقا أنَّه ما لا يستلزم مطلوبًا فالسكاكي قسم الجمل من حيث المعنى إلى طلب وخبر و لم يشر إلى ما هو غير طلبي من الإنشاء".

والطلب أو الإنشاء الطلبي يُعَرَّفُ بأنَّه:(ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب)"(3), ويُعَرَّفُ أيضًا بأنَّه :"(ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والتمني و الاستفهام و النداء و العرض و التحضيض)"(4), فقد أضاف فاضل السامرائي أنواعًا أخرى للإنشاء الطلبي ونجد كذلك عند تمام حسان قد أعطى تقسيمًا جديدًا للجملة الإنشائية وقسمها على إفصاحية وطلبية، وأدرج ضمن هذه الأخيرة أقسامًا وهي:" حافزة، كابحة، سائلة (5), فالجملة الطلبية وغير الطلبية يختلفان في كون الأولى تستدعي مطلوبا أما الثانية فلا تستدعي مطلوبا له، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنهما تتفقان في أنه لا يصح أن يقال لقائلها صادق أو كاذب.

" تعرَّفُ الجملة الطلبية بأنَّها تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية وبقدر ما تنوعت أنواعها، بقدر ما اختلفت دلالتها من جملة إلى أخرى، من جملة الأمر ، إلى النداء، إلى الاستفهام، ومنه إلى النهي و الدعاء, و الترجي".

وقد قسمت الجملة الطلبية في شعر الأخرس على أربعة محاور هي:

1- جملة النداء.

2- جملة الأمر.

3- جملة الاستفهام.

4- جملة النهي.

وفي ما يأتي عرض لهذه المحاور:

المطلب الأول: جملة النداء

ورد النداء في لغة العرب بمعنى"(الصوت، وقد يضم مثل الدُعاءُ والرُغاءُ. وناداهُ مُناداةً ونِداءً، أي صاح به. وتَنادَوْا، أي نادى بعضُهم بعضاً. وتَنادَوْا، أي تجالَسوا في النادي. وناداهُ: جالسَه في النادي) (6). فالنداء يدل على الصياح بصوت مرتفع . أمَّا اصطلاحا"(فهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو)"(7). وعرَّفه سيبويه بقوله:"(اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع و في موضع اسم منصوب)" (8).

و بذلك يكون المنادي إما منصوبا أو في محل نصب، كما يكون حرف النداء نائبا عن الفعل (أدعوا) كما في حديث صاحب الكافية" والمنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرًا"(9). "و بذلك يكون الغرض من النداء إما نسبة المنادى و حمله على الالتفاف، أو قد يخرج إلى معانٍ و أغراض أخرى.

أمَّا أنواع المنادى فهي:

أ- **المفرد:** ويكون على ضربين: نكرة ومعرفة.

فالنكرة نحو: يا رَجُلًا أغثني, إذا كنت لا تخاطب واحدًا بعينه وهذا النوع من النكرة غير المقصودة(10).

والمعرفة ضربان: أحدهما ما كان معرفة قبل النداء نحو: يا زَيْدُ أقبِل, والآخر: هو ما أصبح معرفة بالنداء, وهو نوعان:

الأول: ما كان مجردًا من (أل) نحو: يا رَجُلُ, وهذا ما يسمى بالنكرة المقصودة(11).

وعلى الرغم من أنَّ الزجاجي أغفل ذكر النكرة غير المقصودة عند حديثه عن أنواع المنادى -- وهي أصبحت بعد النداء والاقبال عليها- نجد هنا يذكر النكرتين المقصودة وغير المقصودة من دون أن يذكر كلمة (نكرة) في قوله: (واعلم أنَّك إذا أقبلت على رجل بعينه فناديته قلت: يا رَجُلُ اقبل, فرفعته والتقدير: (يا أيُّها الرَّجُلُ أقبل), لأنَّك تريده بعينه, وإن لم ترد رجلا بعينه قلت: يا رَجُلًا اقبل, فكل من أجابك فهو الذي ناديته, وكذلك نقول على هذا التقدير: يا غُلَامُ ويَا غُلَامًا) (12).

الثاني: ما فيه (أل) فهذا ينادى بـ (يا أيُّها) كقولك: يا أيُّها الرجلُ وإنَّما جيء بـ (أي) لتكون وصلة لنداء ما فيه (أل)؛ لأنَّها لا تلي (يا) تخصص و(أل) تخصص أيضًا, ولا يجمع بين حرفين لمعنى واحد ولا يعرف الاسم من وجهين(13).

ب- **المضاف:** وهو نوعان:

الأول: ما كان علمًا نحو: يا عبدَ اللهِ, والكنية تجري مجرى العلم نحو: يا أبا زيدٍ.

والآخر: ما كان غير علم نحو: يا أخا زيدٍ, و يا راكِبَ الفَرَسِ.

ت- **الشبيه بالمضاف:**

وهو ما اتصل به كلام حتى طال نحو: يا خيرًا من زَيدٍ, و يا راكِبًا فَرَسًا, و يا حَسنًا وجهُهُ(14).

أمَّا أساليب جملة النداء في شعر الأخرس, فهي:

أولًا: النداء بالهمزة:

حرف نداء يستعمل لتنبيه القريب المصغي إليك الذي لا يحتاج إلى مد الصوت في ندائه ، ولا يستعمل في نداء البعيد أو المتراخي أو الإنسان النائم(15), يقول سيبويه:"(وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع (الإلف) ،ولا يستعملون (الإلف) في هذه المواضع التي يمدون فيها)" (16).

ومن ورود النداء بالهمزة في شعر الأخرس, قوله(17):

"أَ مَوْلَايَ ما عِندي إليكَ وَسِيْلَةٌ ثُقَرِّبُنِي زُلْفَى وإنّي لَرَاغِبُ"

"محل الشاهد (أ مولاي) إذ جاءت (الهمزة) هنا حرف نداء ، (مولاي) منادى مضاف ويقصد بها الوصال بعد البعد ، وقد دل على تعظيم هذا الوصال, بعدما كانت لا تجيب, وبعيده عنه دل النداء على تعظيم الأمور ، فنادى الشاعر محبوبه و الأمر على نفسه وعلى سامعيه؛ لأنه صار محط رحال كل إنجازات الوعيد".

وقوله أيضًا(18):

"أَمُسْتَعْصَمَ المَلْهُوفِ مِمَّا يَنُوبُهُ لَكَ اللهُ مِنْ شَرِّ النَّوَائِبِ عَاصِمُ"

محل الشاهد (أ مَستعصمَ الملهوف) إذ جاءت (الهمزة) هنا حرف نداء ، (مستعصم الملهوف) منادى مضاف لما فيه (أل) المفرد. ونزل البعيد منزلة القريب فناداه بالهمزة إشارة منه إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن, وهذا يعني أنَّ المنادى رفيع القدر عظيم الشأن فجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان . فجاءت (الهمزة) لنداء القريب.

وقوله أيضًا(19):

"أَمُزِيْلَ نَحْسِ الوَافِدِينَ بسَعْدِهِ شَقِيَتْ بِكَ الحُسَّادُ في ما تُسْعَدُ"

""محل الشاهد (أَمُزِيل نحس) إذ جاءت (الهمزة) هنا حرف نداء، (مزيل نحس) منادى مضاف لما فيه (أل) مجموع جمع مذكر, وقد دل النداء فيه على معنى التبجيل والتكريم والتنويه, بشجاعته وكرمه وجوده, وكأن الشاعر يرسم لوحة فنية جمعت معاني السعادة كلها في نفس المخاطب . فالشاعر لم يكفه وصف المخاطب بهذه الصفات ، ولم يكن تأثيرها قاسيا وجارحًا بل راح يناديها حتى صار لها أثر قاس وبليغ في نفس المخاطب أو المتلقي" .

ثانيًا: النداء بالأداة (يا):

"وهي أم الباب باتفاق النحاة، تختص بأحكام دون بقية الأدوات من بينها أن يؤول إليها كل حذف في النداء، و بذلك يجوز حذفها، وقد ينادي بها مرة ومرة أخرى تستعمل لغير النداء للتنبيه"(20).

وإذا كانت للنداء تكون تارة للبعيد وأخرى للوسيط، وأخرى للقريب لجواز مد الصوت فيها, وأنماط ورودها بعد الاطلاع على ديوان الشاعر وفق الأشكال الآتية:

1- النكرة المقصودة: ويبنى على ما يرفع به

في هذا النمط ورد أسلوب النداء بالأداة يا، و المنادى كان فيه اسم علم، و مرة كنية، أو صفة, وبحسب نوع المنادى **النكرة المقصودة**, ومنه قوله أيضًا(21):

"يَا قَلْبُ كَيْفَ عَلِقْتَ في أَشْرَاكِهم أَوَ ما نَهَاكَ عَنِ الهَوَى نُصَحاؤُه"

"الشاهد فيه (يا قلبُ) إذ ورد النداء مبنيًا على الضم؛ لأنَّه نكرة مقصودة , مع (يا) النداء, فنادى الشاعر بالأداة يا لأن المنادى قد يكون بعيدا عنه، و إن كان قريبا فقد ينسى أو يتناسى أو يغفل عن ذلك فيكون في حكم البعيد, وجاء جواب النداء جملة الاستفهام عن كيفية وقوع صاحبه في أَشراك الهوى, وقد نهاه الأصحاب عن هذا الهوى وأبدوا له النصيحة".

وقوله أيضًا(22):

"يَا عَيْنُ لا تَلْوِينَ بِي فِي غَبْرَةٍ لَعَلَّ أنْ يَبْتَلَّ بالمَاءِ صَدَى"

""الشاهد فيه (يا عينُ) إذ ورد النداء مبنيًا على الضم؛ لأنَّه نكرة مقصودة , مع (يا) النداء, إذ جاء جواب النداء بالنهي, وجاء الفعل)تلوين(لغرض النهي عن الخداع و لقد جاء بعد جملة جواب النداء الذي يتركب والجملة التي لا علاقة لها بالجملة السابقة من حيث الارتباط النحوي فلا يربطها عطف ولا خبرية ولا غير ذلك".

2- المضاف: ويكون منصوبًا:

ومنه قوله(23):

"يَا رَبَّنَا بِمُحَمَّدٍ وبآلِهِ مِنْ مَنِّهِم أَثَرُ الهِدَايَةِ يُؤْثَرُ"

)"الياء) أداة نداء، والمنادى اسم علم معرب؛ لأنَّه مضافِ (ربَّنا), وظهرت عليه العلامة الإعرابية لأنَّه مضافٌ, والغرض من التركيب هو تنبيه للمنادى لقرب المنادى لذلك استعمل الحرف (يا), وقد عملت هذه الأداة على إثراء الدلالة في البيت، فقد أعطت صفات هذه الأداة تأثيرًا دلاليا للتركيب", فالشاعر يدعو الله بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبآله أن ينور طريقه بالهداية والنور".

قوله(24):

"يَا حَادِيَ العِيْسَ ذَمِيلًا سَيْرُهُ يُهَجْهِجُ العِيْسَ إلى رَبْعِ الخَلَا"

الشاهد فيه (يا حادِي العيس), جاء المنادى مضافًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة, ونرى أنَّ هذا المنادى مضافًا دالًا على الصفة, فهو يصف الحادي الذي يسير ذميلًا خلف قطيعه, ويهجهج(25) بالعيس إلى ذلك الربع البالي, إذ نرى (العيس) مضافًا إليه, واستعمال الفعل المضارع (يهجهج) للدلالة على الاستقبال.

وقوله أيضًا(26):

"يَا كَرِيمَ الطَّبْعِ يَا كَنْزَ التُّقَى يَا شَرِيفَ القَدْرِ أَنَّى حَضَرَا"

"محلّ الشَّاهد (يا كريمَ الطَّبْعِ), جاء الشاعر بالمنادى معربًا لأنَّه مضافٌ, غير أنَّه دال على الوصفية؛ لأنَّ كريمًا صفة مشبهة تدل على ذي الكرم, ودليل ذلك أنَّ الشاعر كرر النداء الدال على الوصفية في قوله (يا كنز التقى- يا شريف), خاطب الشاعر الشيخ بأنَّه كريم الطبع ولغزارة علمه أصبح كنزًا للتقى وهداية الناس وأينما حضر يكون شريفًا".

قوله أيضًا(27):

"يا ابنَ بنْتِ رَسُولِ الله يا ابنَ (عليّ) حَيِّ هذا النَّادِي وهذا المُنَادَى"

"محل الشاهد (يا ابنَ بنت رسول الله) أورد الشاعر المنادى مضافًا دالًا على الكنية , فهو منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف (بنت) مضاف إليه مجرور بالكسرة, فالشاعر في معرض مدحه للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام), فيرجع نسبه إلى الإمام علي (عليهما السلام),ثم إلى الرسول, فكأنَّ يحيي هذا الذي ينادي باسمه ويحيي بالمنادى, فأداة النداء (

يا) أستعملها الشاعر للتقرير". "ثم ناداه بالياء لأن المنادى في عداد الأموات فهو بعيد عنه، قريب إلى فؤاده، لذلك خارت قواه فلا عزم لديه و لا صبر يتأسى به."

وقوله أيضًا(28):

"أَنْتُم يَا بَنِي البَتُولِ أُنَاسٌ قَدْ صَعَدْتُمْ بالفَجْرِ سَبْعًا شِدَادَا"

"الشاهد فيه (يا بني البتول), أورد الشاعر المنادى مضافًا وهو كنية, فهو منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف (البتول) مضاف إليه مجرور بالكسرة, فأداة النداء (ياء) جاءت للتقرير في بيت الشاعر, الشاعر يؤكد أنَّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم, هم من صعدوا في الفجر السبع الشداد, وفـ (بني) منادى منصوب علامة نصبه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم, وهو مضاف و(البتول) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة". "هو نداء ضمنه الشاعر للفت انتباه قومه متوعدا تارة و ذاكرا خصالهم تارة أخرى، و استدرجهم من خلال المدح".

وقوله أيضًا(29):

"يَا ابن وِدِّي إنَّ المَوَدَّة عِندِي أَنْ أَرَانِي أُرْمَى بِمَا أَنْتَ تُرْمَى"

"الشاهد فيه (يا ابن ودي), أورد الشاعر المنادى مضافًا, فهو (ابن) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف (ودّي) مضاف إليه مجرور بالكسرة, وهو مضاف و (الياء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه, إذ الشاعر ينادي قرينه ويدعوه إلى المودة التي رأها عنده فيرمي بما رمى, فنلحظ أنَّ جملة الجواب للنداء جاءت اسمية مؤكدة بالحرف (إنَّ)".

3- **الشبيه بالمضاف**, ويكون منصوبًا:

وقوله أيضًا(30):

"يَا لَابِسًا بُرْدَ الأُبُوَّةِ والعُلَا أَرَجُ الثَّنَاءِ بِطِيِّ بُرْدِكَ يَعْبَقُ"

الشاهد فيه (يا لابسًا) إذ جاء المنادى معربًا منصوبًا؛ لأنَّه شبيهًا بالمضاف, إذ إنَّ (لابسًا) اسم فاعل, وفي هذا دلالة واضحة على الوصفية, فاستعمال (يا) في هذا البيت لقرب المنادي, والغرض منه التقرير, فيخاطب الشاعر مَنْ لبس الأبوة والعلا أن يرجَّ الثناء ببطء لكي يظفر بالرضا من قومه, فبرده يعبق بين الناس".

ثالثًا: النداء بـ: الياء المحذوفة:

تعد نسبتها قليلة إذا قورنت بالياء المذكورة لفظا, بالنسبة للنمط الأول, منها قوله(31):

وقوله أيضًا(32):

"خَلِيْلَيَّ اذْكُرَا في (الجَزْعِ) عَهْدِي فإنِّي ذَاكِرٌ (الجَزْعِ) عَهْدًا"

"محل الشاهد (خليليَّ) إذ ورد النداء بحذف حرف النداء (الياء)؛ لأنَّ النداء فيه واضحٌ ليس فيه لبس وتدل عليه قرينة الخطاب والنغمة الصوتية", فالشاعر هنا يخاطب خليليه أن يذكر عهد الجزع فهو يذكر ذلك العهد, فالحذف يدل على أنَّ الاختصاص يستعمل في معرض التفاخر أو التصاغر أو لمجرد بيان المقصود".

وقوله أيضًا(33):

"أَبَا حَسَنٍ هلْ أَوْبَةٌ بَعدَ غَيْبَةٍ فللبَدْرِ في الدُّنْيَا مَغِيبٌ ومَطْلَعُ"

"محل الشاهد (أبا حسن) إذ نادى الشاعر المخاطب بكنيته ، فأفاد تعظيم المنادىّ ،لأنَّ الكنية تدل على الحنكة ,وتخبر عن الاكتهال ، ويلجأ الشاعر إلى نداء (الكنية) عندما يكون هناك عتاب بينه وبين ممدوحه ، فحذف حرف النداء الذي يفيد التعظيم والتنزيه عندما يقترن بنداء يلائم مشاعر العتاب (الكنية) ينشئ جوا هادئا وهذا يشير إلى معرفة الشاعر باللغة العربية وأساليبها وأسرارها ، وقد دل النداء في البيت على معنى الاعتذار بعد أن أحس من ممدوحيه عتابا.

المطلب الثاني: جملة الأمر

الأمر في اللغة نقيض النهي(34). وهو اصطلاح البلاغيين طلب فعل على جهة الاستعلاء أو كما يقول العلوي في طرازه: هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء(35), وتدل عليه صيغ كلامية أربع، هي:)فعل الأمر، المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر(

ويؤكد البلاغيون في تعريفهم للأمر على أن يكون على جهة الاستعلاء، وهذا قيد مهم في التعريف؛ لأنه يضع الحد الفاصل بين استعمال الأمر على حقيقته واستعماله على غير حقيقته، فإذا كان الأمر على جهة الاستعلاء فهو على حقيقته، وإذا كان على غير جهة الاستعلاء فالمقصود به غرض ما يحدده السياق(36).

قال السكاكي:"(إنَّه لأمور بالمعروف و نهي عن المنكر) (37), فالأمر في معناه العام هو طلب الفعل و التنفيذ دون استشارة، ولا يمكن للمأمور في رفضه، كما في قول ابن فارس أيضا: "(الأمر عند العرب ما إذا لم يفعل المأمور به يسمى عاصيًا، ويكون بلفظ افعل أو ليفعل)" (38). "وفيه يكون الآمر --عادة- أعلى و أرفع منزلة من مأموره، فهو طلب الفعل من الأعلى إلى أدنى حقيقة أو ادعاء، سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك"(39).

وقد سمَّى بعض النحاة فعل الأمر فعلا دائما كما في قول الزجاجي : (الأفعال ثلاثة ماض ومضارع، و فعل مستقبل و فعل في الحال يسمى الدائم)(40).

"أمَّا من حيث دلالته على الزمن فيكون فعل الأمر للمستقبل دائما يطلب به حدوث فعل لم يقع قبل أن يتلفظ به فلا يقترن به ما لا يجعله لغيره، يدل على الحال وحده، أو المستقبل وحده، أو هما معا."

وللأمر أربعة أدوات وهي:

1- **فعل الأمر**: هو كل فعل أمر من الفعل سواء كان ثلاثيا- أو رباعيا مجردا أو مزيدا، متعديا أو لازما, **كقوله تعالى:"﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾** [المائدة:6].

2- **المضارع المقرون بلام الأمر**:" وهو كل فعل مضارع جزم بلام الأمر، وغيَّر معناه من المضارع إلى الأمر", كقوله تعالى:**"﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾"** [الحج:15].

3- **اسم فعل الأمر**:"هي كلمات تدل على ما يدل عليه الفعل تشاركه في الحدث والزمن وكذا الفعل، لكنها لا تقبل بعض علامات الفعل كقولنا: صه بمعنى أسكت، وحي بمعنى أقبل, وآمين بمعنى استجب، كقوله تعالى:**"﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾"** [المائدة:105].

4- **المصدر النائب عن فعل الأمر**:"فيه يؤدي المصدر وظيفة فعل الأمر في وجوب القيام بالفعل(41), **كقوله تعالى:"﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾"** [الإسراء:23].

وسنعرض لجملة الأمر في ديوان الأخرس, وعلى الصور الآتية:

أولًا: الصورة الأولى: صيغة الأمر الصريح:

"وهي الصيغة المباشرة الصريحة لطلب حصول الفعل، و قد شغلت نسبة كبيرة من جمل الأمر، و توزعت بحسب الأنماط الآتية:

أ- **النمط الأول: أمر المفرد المذكر:**

منها قوله(42):

"فَنَلْ أَجْرَ هذا الصَّوْمَ واهْنَأ بِعِيدِهِ أَنَالَكَ شَأنًا لا يَزَالُ مُعَظَّما"

محل الشاهد (فنل أجرَ هذا) و(اهنأ بعيده) نرى أنَّ الفعلين هما فعلا أمر, وأنَّ جملة الأمر في الأولى متكونة من (فعل أمر) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومفعول به مضاف وهو (أجر هذا), بينما الجملة الثانية متكونة من الفعل, والفاعل الضمير المستتر (أنت), والغرض من هذا الأمر هو الالتماس تلبية لرغبة الشاعر الذي كرر الصيغة نفسها والفعل نفسه ليلتمس من مخاطبه واجب التبليغ لما أراده هو؛ لأنَّه صادر من متساويين في الرتبة, فالآمر)المتكلم(فهو لم يظهر في التركيب فيدل عليه المقام اللغوي و الآمر في البيت الشعري هو الشاعر نفسه ، أما المأمور(المخاطب) هو الفاعل الذي جاء ضمير مستتر).

وقوله أيضًا(43):

"فَدُمْ واسْلَم كَما نَهْوَى وتَهْوَى تَسُرُّ مُوَالِيَا وتَغِيظُ ضِدَّا"

محل الشاهد (فدُم و اسلم) استعمل الشاعر جملتين فعليتين فعلهما أمر, وأنَّ جملة الأمر في الأولى متكونة من (فعل أمر) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت), بينما الجملة الثانية متكونة من الفعل, والفاعل الضمير المستتر(أنت) أيضًا, والغرض منه الالتماس, فالشاعر أراد من خلاله أن يوسع دائرة التبليغ ليشمل بني قومه ككل بصيغة يلتمس فيها نوعا من السخرية و التهكم و الاستهزاء بأعدائه أمام قوته وطيش قومه".

"فالآمر)المتكلم(وهو ما لم يظهر في التركيب فيدل عليه المقام اللغوي و الأمر جاء من الشاعر نفسه، أما المأمور(المخاطب) هو الفاعل الذي جاء ضمير مستتر)".

وقوله أيضًا"(44):

"وأَعِدْ حَدِيْثَكَ لِي بِذِكْرِ أَحِبَّةٍ كَانُوا بُدُورِ سَنًا لِعَيْنِ الرَّائِي

" محل الشاهد (أَعِدْ حَدِيْثَك) استعمل الشاعر جملة الأمر, وأنَّ جملة الأمر متكونة من فعل أمر وهو (أعِد) وفاعله الضمير المستتر تقديره (أنت), ومفعوله المضاف وهو (حديثك), والغرض منه الالتماس وذلك بطلب المتكلم من المخاطب إعادة الحديث عن ذكر الأحبّة الذين كانوا البدور التي تضيء الطريق لعين الناظر.

ب- **النمط الثاني: أمر المؤنث المفرد:**

في هذا النمط يكون الأمر موجهًا للمؤنث, وهذا ما نستظهره من كلام الأخرس:

قوله(45):

"فَقَدْ نَاجَيْتُها لمَّا أَتَيْنَا رُوَيْدَك وابْشِرِي أَنْ لا تُرَاعِي"

"موضع الشاهد (ابشري أن لا تراعي), جاءت الجملة الطلبية فعلها فعل أمر دالًا على المؤنث, وتكونت جملته من فعل الأمر وفاعله الضمير المتصل (الياء), ومفعوله المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع, هذا الأمر ورد مقترنا بأسلوب للترجي و هو جملة جواب الأمر، وكان المأمور (مخاطبته (مفردا مؤنثا، و الأمر صريحًا)ابشري) للتعبير

عن أمله في أن تسمعه حين يناديها و يصل مبتغاه، كما قد يظهر ملوما من جهة الناس في تضييع حق قبيلته فالأمر حقيقي بغرض طلب الطواف في البلاد عله يحقق أمله".

وقوله أيضًا(46):

"إلى العِزّ غُورِي يا نِيَاقِي وأَنْجِدي ويا هِمَّتِي قُومِي إلى المَجْدِ واقْعِدِي"

موضع الشاهد (غوري و أنجدي وقومي واقعدي), جاء الجملة الطلبية وأفعالها دالةً على المؤنث, وتكونت جملها من فعل الأمر وفاعله الضمير المتصل (الياء), ونرى تواتر الأمر فيها أربع مرات على سبيل الحث و الإلزام و طلب حصول الفعل فهو يأمر مخاطبته (النياق - والهمة) بأن تغور وتنجد وتقوم تقعد على العز, ثم أعقب بعدها بذكر صفات هذه النياق، فالغرض من الأمر المسألة و الرجاء أو الالتماس, فبنية الأمر في البيت دلت على طلب الشاعر من همته النهوض والسير نحو المجد والعز والتفاخر به.

وقوله أيضًا(47):

"وأَعِيْدِي شَكْوَى الغَرَامِ عَلَيْنا واجْهِدِي لا شَقَيْتِ أنْ تُسْعِدِينَا"

موضع الشاهد (أعيدي - اجتهدي), جاءت الجملة الطلبية وفعلاها دالًا على المؤنث, وتكونت جملتهما من فعل الأمر وفاعله الضمير المتصل (الياء), والغرض منه التماس مخاطبته أن تعيد له شكوى الغرام, تجتهد لتسعده؛ لأنَّ أصابه الشقاء من بعده عنها, فهو يلتمس منها هذا الطلب.

ت- **النمط الثالث: أمر الجمع المذكر:**

ومنه قوله(48):

"عَامِلُوا باللُّطْفِ مِنْهمْ أُمَّةً لم تَجِدْ من طَاعَةِ السُّلْطَانِ بُدَّا"

" موضع الشاهد (عَامِلوا باللطف) , إذ أورد الشاعر جملة الأمر فيها موجه إلى جماعة الذكور, فتكونت من فعل الأمر وفاعله الضمير المتصل (واو الجماعة), وجار ومجرور, ومفعول به (أمَّةً) , وجَّهه الشاعر إلى مخاطب في شكل جمع مذكر؛ لأنَّ دلالة الجمع قد تؤدي مبتغى الشاعر أكثر مِمَّا يؤديه الفرد, ليصرح أن ومعاملتهم عندها يكفيه، فأرسل الأمر مجردا من أي تمهيد؛ لأنَّ مقام الشاعر الطلب من مخاطبيه ليبدي من خلال "الأوامر" شحنته العاطفية كمحب و متيم تجاههم".

وقوله أيضًا(49):

"أَقِيْمُوا على قَبْرٍ ثَوَى فِيه (بَنْدرٍ) صُدُورَ المَطَايَا ما ثَوَى قَبْرُ (بَنْدَرِ)"

" محل الشاهد (أقيموا) جاءت جملة الأمر فعلها متصلًا بواو الجماعة, والملاحظ أن عناصر الموقف اللغوي لتركيب الأمر لا تكتمل في هذه الجملة. فالأمر)المتكلم(لم يظهر في التركيب وإنما يدل عليه المقام اللغوي و الآمر في البيت الشعري هو الشاعر نفسه ، أما المأمور)المخاطب (هو الفاعل الذي جاء ضمير)واو الجماعة(متصلا ببنية الفعل".,

وقوله أيضًا(50):

"أَوْ سألْتُم بَعْدَ النَّوَى عَنْ فُؤَادِي فَسَلُوا الظَّاعِنِينَ والنَّازِحِينَا"

موطن الشاهد (فسلوا الظَّاعنين) إذ أورد الشاعر جملة الأمر فيها موجه إلى جماعة الذكور, فتكونت من فعل الأمر وفاعله الضمير المتصل (واو الجماعة), ومفعول به (الظاعنين).

ثانيًا: الصورة الأولى: صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

وتسمى أيضا (لام) الطلب والجزم(51), وعند سيبويه تسمى (لام) الأمر(52), يقول السكاكي:"(للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل)"(53), والمشهور في حركة لام الأمر الكسر، وذلك إذا ابتدأت بها حتى لو سبقت بواو، أو فاء فتبقى على حالها في الكسر(54), وهذه اللام جازمة للمضارع وذلك شريطة عدم الفصل بينهما بفاصل(55).

وقوله(56):

"فلْتَفْخَرِ(المُوصِل الحَدْبا) أنَّ لَكُم نِهَايَةَ الفَخْرِ قَاصِيها ودَانِيهَا"

" موضع الشاهد (فلْتَفْخَرِ الموصل), إذ ورد الأمر بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر, فيكون مجزومًا بالسكون وكسر لالتقاء الساكنين, نجد صيغة (فلتفخر) كانت مسبوقة بلام الأمر، وجاء الطلب فيها على وجه الإلزام والاستعلاء حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وهذا الأمر الحقيقي وجاء الفعل مقرونا بلام الأمر، فالشّاعر رد في هذا البيت الشعري على تهنئة مدينة الموصل فإنَّها نهاية الفخر لكل من أراد التفاخر بها بكل أهلها قاصيها ودانيها".

وقوله أيضًا"(57):

"وأَعِيْدُوا مَا كَانَ مِنَّا ومِنْكُمْ وَلْيَكُنْ مَا جَرَى على المُعْتَادِ

" "موطن الشاهد (ولْيَكُن), إذ ورد الأمر بصيغة المضارع الناقص المقترن بلام الأمر, فيكون مجزومًا بالسكون ولكنه كسر, ونجد صيغة (ولتكن) وردت في هذا البيت مسبوقة بلام الأمر وهذه من صيغ الأمر الحقيقية ، فالشّاعر يستعمل الثعبان فلسفة للقوة المثقفة في كل مكان ، و تحدث الرحيل بلغة الفلسفة المتصوفة حينما حاول أن يزين له الرحلة التي أوقعته فيه فسماها تضحية ، و جعلها السبيل الوحيد للوصال بينه وبين محبوبته ، و هذا ما تقوم به التقاليد العربية التي تبعده عن المعتاد من اللقاء بينهما، لم المتفرق من فيض الحنان و روعة الإعجاب ، و حلم الشباب وكلّها معان يتوق إليها الشّاعر".

وقوله أيضًا(58):

"عَزَّ النَّظِيرَ لمِثْلِ فَضْلِكَ بَيْنَهُم فَلْيَطْلُبُوا لَكَ فِي السَّمَا أَنْدَادًا"

" "جاءت صيغة الأمر في البيت(فليطلبوا)، وقد وردت في هذه البيت فعلها مضارع مقرون بلام الأمر وهذا ما يسميه البلاغيون بالأمر الحقيقي ، فالشّاعر كان يطلب من يطلب من ممدوحه أن يكون عزيزًا منقطع النظير لينظر إلى فضله بين قومه, حتى يعجز قومه من مناظرته حتى يلجأوا إلى السماء لطلب الأنداد والأمثال له".

المطلب الثالث: جملة الاستفهام

الاستفهام هو استخبار، والاستخبار هو طلب من المخاطب الاستعلام عن أمر ما"(59). "وحصر السكاكي الاستفهام بما طلب حصوله في الذهن ، وهو إمَّا أن يكون حكمًا على شيء أو لا يكون ، والأول هو التصديق, ويمتنع انفكاكه من تصور الطّرفين ، والثاني هو التصور ، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ، ثم المحكوم به إما أن يكون الثبوت نفسه أو الانتفاء ، كما تقول الانطلاق ثابت أو متحرك أو متحقق أو موجود، كيف شئت"(60).

ولم يختلف المفهوم الحديث للاستفهام عما جاء به النقاد كاللغويين القدماء فهو في المفهوم الحديث:))طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا ، بوساطة أداة من أدواته، وهي الهمزة ، هل ، ومن ، وما، ومتى ، وأين ، وأيَّان ، وأنى ، وكيف, كم ، وأيُّ"(((61).

ويعرفه ابن هشام بأنَّه طلبُ الفهم(62).

" ووردت جملة الاستفهام في شعر الأخرس بمختلف أنماطه وأساليبه وذلك وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول: جملة استفهامية مصدرة بالهمزة:

ومن تمظهرات هذا النمط في شعر الأخرس, قوله"(63):

"أتَذْكُرُ يَوْمَ أَقْبَلْنَا عَلَيْهَا على إِبِلٍ تَقُدُّ السَّيْرَ قَدَّا

" محل الشاهد (أَتذكرُ يوم), نرى أنَّ الجملة التي جاءت مصدرة بهمزة الاستفهام هي جملة فعلية فعلها مضارع دالًا على الحال, فيكون الإعراب (الهمزة) حرف استفهام لا محل له من الإعراب, و (تذكر) فعل مضارع مرفوع علامة رفعه لضمة الظاهرة على آخره, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنْت), فالشاعر يخاطب رفيقه عندما وصلا إلى ديار الحبيبة والوقوف على تلك الأطلال حين أقبلوا عليها بتلك الإبل التي تسير ببطءٍ وكأنَّها تقد ذاك السير قدًا, فالاستفهام جاء للسؤال عن تلك الذكرى, فهو كفيل بتبيين ما يريده الشاعر من وصف تلك الرحلة والوقوف على تلك الأطلال.

وقوله أيضًا"(64):

"أَ تُرَاكَ تَعْرِفُ عِلَّتِي وشِفَائِي يا دَاءَ قَلْبِي في الهَوَى ودَوَائِي

" موضع الشاهد (أَتُراك), نرى أنَّ الجملة التي جاءت مصدرة بهمزة الاستفهام هي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول, فيكون الإعراب (الهمزة) حرف استفهام لا محل له من الإعراب, و (تُراك) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع علامة رفعه لضمة المقدرة على الألف, ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت), والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به, والاستفهام هنا هو سؤال موجه لمحبوبته يطلب منها الإجابة عنه, إذ هي الوحيدة التي تعرف علته وشفائه, وفهي داء قلبه ودواؤه, فالهمزة هي من جلبت هذا المعنى للسؤال عن العلة والشفاء عند الشاعر.

فاستفهم بغرض الاستفسار، و ارتبط المركب الاستفهامي بمركب قبله يوحي بعظيم منزلة محبوبته بين القوم.

وقوله أيضًا(65):

"عادَ المُتَيَّمُ فِي غَرَامِكَ دَاؤُهُ أَ هُو السَّلِيمُ تَعُودُهُ أَنَاؤُهُ"

" موطن الشاهد (أ هو السليمُ), إذ أورد الشاعر الاستفهام بالهمزة وبعدها جملة اسمية, بخلاف الأبيات السابقة؛ لأنَّ الجملة الاسمية أكثر ثباتًا من الجلمة الفعلية, فيكون الإعراب, الهمزة: حرف استفهام لا محلَّ له من الإعراب, (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ, (السليمُ) خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

" فالشاعر في معرض حديثه عن حاله الذي وصل إليه على أثر عودة الغرام له وتشوقه لممدوحه, وكأنَّه المتيم بذلك القائد الذي غرامه أصبح داء للشاعر لشدة شجاعته و كرمه من بين قومه, فهو يتساءل عنه فهو السليم الذي آناؤه إن عادت كل تلك الأيام المراح في قربه, في هذا التركيب الاستفهامي يحمل المتكلم)الشاعر) مخاطبه على تصور حالته حين يذكر ذلك القائد.

بأسلوب تقريري إخباري

النمط الثاني: جملة استفهامية مصدرة بـ (هل):

قوله(66):

"وهَلْ تَنْجَحُ الآمالُ وهِي قَصِيّةٌ وتُبْلَغ إلا في نَدَاكَ الرَّغائِبُ"

" الشاهد فيه (هل تنجح الآمالُ), حيث جاء الشاعر بالجلمة مصدرة بحرف الاستفهام (هل) تبعته جملة فعلية فعلها مضارع, ودلالتها على المستقبل, فيكون إعراب الشاهد (هل) حرف استفهام لا محل له من الإعراب, (تنْجحُ) فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, و (الآمالُ) فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فالاستفهام جاء لبيان تحقق تلك الآمال البعيدة التي تكون في أقصى ما يتمناه الشاعر؛ لأنَّ من الواضح أن تصدّر حرف الاستفهام الجملةجاء لإفادة معنى الاستفهام، و ذلك بدخوله على الفعل المضارع المثبت؛ للدلالة على تمادي المخاطب في الوعد على الرغم من أن الوعد لن يتحقق لحائل بينهما معا، فاستفهم ليقر بالاستحالة و الإنكار لتحقيق مضمون الاستفهام, لأنَّ الرغائب لا تبلغ إلا بوجود نداه.

وقوله أيضًا(67):

"فهَلْ أنْتَ مِثلِي قد أَضَرَّ بِكَ الهَوَى وهَلْ لَكَ قَلْبٌ لا أَبَا لَكَ مُوْجَعُ"

" محل الشاهد (هل أنْت مِثلي- وهل لك قلبٌ), إذ أورد الشاعر الجملة الاستفهامية متصدرة بـ (هل) وبعدها جملة اسمية تقدم خبرها على المبتدأ فيها, وذلك لتعظيم ذلك الخبر, فالإعراب يكون على النحو الآتي, (هل) حرف استفهام لا محل له الإعراب, (أنْتَ) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ, (مِثْلِي) خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة منع من ظهورها الياء وهو مضاف, و(الياء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

" الشاعر هنا يستفهم من مخاطبه هل أنَّه اصيب بما أصاب الشاعر من الضرر بسبب الهوى والبعد عن محبوبته وعن دياره, فيستفهم عن التوجع الذي كسبه بسبب ذلك الهوى, كثيرًا ما تأتي هل على نحو ما تأتي الهمزة، فتصدرت (هل) تركيبين ربطَ بينهما بحرف العطف الواو, (فهل) في التركيب الأول ارتبطت بحرف العطف (الفاء) جعلت الاستفهام خارجا إلى النفي لاسيما و أن الشاعر يتوقع النفي مسبقا إذ لا عجب بالحوادث و الأيام فيكون التقدير ما بالحوادث و الأيام من عجب التوجع والبعد.

وقوله أيضًا(68):

"وعَاتَبَتِ الأَيَّامَ في مَا قَضَتْ بِهِ وهَلْ نَافِعٌ مِنْكَ الفُؤَادَ عِتَابُ"

" محل الشاهد (هل نافعٌ عتابُ) إذ أورد الشاعر الجملة الاستفهامية متصدر بـ (هل) وبعدها جملة اسمية, فيكون الإعراب, (هل) حرف استفهام لا محل له من الإعراب, (نَافِعٌ) مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, عِتَابُ) خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

" جاء الشاعر بالاستفهام في بيته ليثبت صحة معاتبته الأيام في ما قضت وفعلت به من نفي وبعد على سبيل الحقيقة، لا على سبيل التهكم كما يزعم رفيقه، انطلق فيه من رغبته للتنفيس عن نفسه لطلب الحكم من مخاطبه رفيقه لأن الحكم في السؤال غير معلوم و إلا لم يستفهم عنه بـ (هل), إذ لا ينفع القلب معه العتاب والتعذر بعد ما حل به من خطب الأمور.

النمط الثالث: جملة استفهامية مصدرة بـ (ما):

إنَّ نسبة ورود هذا الاستفهام في الديوان قليلة جدا مقارنة بأدوات الاستفهام المعروفة,

وقد ورد هذا النمط في شعر الأخرس حسب الأشكال الآتية:

الشكل الأول: ما + ذا+ اسم: ومنه قوله(69):

"أَلَمْ تَكُ مِنْ قَبْلِها لُمْتَنِي فمَاذَا الوُقُوف ومَاذا البُكَا"

" محل الشاهد (فماذا الوقوف- ماذا البُكا) نرى أنَّ الشاعر أورد الجملة الاستفهامية مبدوءة باسم الاستفهام الذي يسأل عن غير العاقل, فيكون لاسم الاستفهام أعرابان لكون بعده اسم معرفه, **الأول**: (ماذا) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, و(الوقوف) خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, **والآخر**: (ماذا) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم, و(الوقوف) مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, والحال نفسها في جملة (ماذا البكا).

نرى الشاعر يخاطب صاحبه عند وقوفه على تلك الأطلال, إذ وجَّه له اللوم والعذل بسبب بكائه, فالاستفهام جاء في هذا البيت عن سبب الوقوف في تلك الديار والبكاء فيها, فأهلها غادروها وبعدوا عنها, ولم يتركوا أثرًا للشاعر للتعلق به.

ليبدي التماسه و رجاءه أولا من محبوبه طالبا شرح الوصول إلى معرفة حضه و نصيبه من الخطب إذا حضر الجميع.

وقوله أيضًا(70):

"وتَمَادَى هذا الجَفَاءُ وما هذا التَّجَافِي مِنه وهذا التَّمَادِي"

" محل الشاهد (ما هذا) نرى أنَّ الشاعر أورد الجملة الاستفهامية مبدوءة باسم الاستفهام الذي يسأل عن غير العاقل, فيكون لاسم الاستفهام أعرابان لكون بعده اسم معرفه, **الأول**: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, و(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع خبر, **والآخر**: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم, و(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

وقوله أيضًا(71):

ماذَا تَقُولُ وكيف ظَنُّكَ بالكَرَى أَيُرَاجِعُ الأَجْفَانَ وهو مُطْلَقُ

" موضع الشاهد (ماذا تقول), أورد الشاعر الجملة الاستفهامية متصدرة باسم الاستفهام (ماذا) وجاء بعدها فعل مضارع متعدٍ لم يستوفِ مفعوله, وعلى هذا يكون الاعراب على النحو الآتي, (ماذا) اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا, إذ تلاه فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله, و(تقولُ) فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, والفاعل ضمي مستتر تقديره (هو).

" فالاستفهام جاء هنا لتبيين حقيقة أنَّ الشاعر بدأ يعاني الكرى والسهر, فيخاطب رفيقه ويتساءل عنه فهل يعاود الأجفان بعد رحيله عنها, إذ كان الكرى مطلق, فهو استفهام تقريري إخباري تركبت عناصره من جملة الاستفهام المسبوقة بواو العطف على ما قبلها, ثم عطف جملتين في أسلوب اجتمعت فيه عناصر التركيب لتقرر غرض الشاعر المقصود من الاستفهام و هو النفي.

الشكل الثاني: ما + شبه جملة: ومنه قوله(72):

"ما لِي وللأيَّامِ لا كَانَتْ فقَدْ أَصْمَتْنِي الأَحْدَاثُ فِي سَهْمِ الرَّدَى"

" محل الشاهد (ما لي), جاء الشاعر بالجمل مصدرة باسم الاستفهام (ما) والذي يسأل عن غير العاقل, وتلته شبه جملة, وعلى هذا الأساس يكون الإعراب, (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, (لي) اللام حرف جر, والياء ضمير متصل مبني في محل جر, وشبه الجملة في محل رفع خبر.

" فالشاعر يتساءل ويصف حاله وما فعلت به أيام الهوى وبعده عن أوطانه وأحبته, فقد مرت عليه الأحداث جمة بمصائبها, مما جعلته صامتًا أمام كرباتها, فقد جعلت الردى والخوف والحرمان نصيبه المعروف بعد هذه الأحداث, فاسم الاستفهام قد أوضح هذه المعاني باعتباره يسأل عن شيء غير عاقل, وكل ما تحدث عنه الشاعر هو غير عاقل إذ (الأيام) و(الأحداث) و (الكرى) غير عاقله, وإنَّما وصفت الحال التي وصل إليها.

وقوله أيضًا(73):

فَهلْ عَرَفْتَ يَا هُذَيْمُ مَا بِها وما الذي أَوْرثَها بِلْبَالِها

" موطن الشاهد (ما بها) نرى أنَّ الجملة الاستفهامية متكونة من اسم الاستفهام جاءت بعده شبه جملة, فالإعراب يكون (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, (به) اللام حرف جر, والهاء ضمير متصل مبني في محل جر, وشبه الجملة في محل رفع خبر.

نرى أنَّ الشاعر بدأ جملته باستفهام تصديقي مبدوء بـ (هل) لتقرير تلك المعرفة من المخاطب, وتوكيد الاستفهام, فهو يستفهم عن ما يحدث لتلك المدينة وما حصل بها , أيضًا يتساءل عن الإرث الذي أورثها بلبالها, و إنَّ استغراق (ما) في الإبهام خلال السؤال يجعلها تقع على كل شيء، لكن السؤال يتعلق بمخاطب الشاعر العاقل (هذيم)، و به يكون الاستفهام حقيقيا غرضه الاستفسار.

وقوله أيضًا(74):

ومَا لَكَ لا تُرِيقُ لَها دموعًا وإنِّي قد أرقتُ لها دمَاءَ

" محل الشاهد (ما لك) نرى أنَّ الجملة الاستفهامية متكونة من اسم الاستفهام جاءت بعده شبه جملة, فالإعراب يكون (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, (لك) اللام حرف جر, والكاف ضمير متصل مبني في محل جر, وشبه الجملة في محل رفع خبر.

" الاستفهام في هذا البيت خرج لغرض التعجب؛ لأنَّ الشاعر يستفهم ويوبخ مخاطبه و يتعجب من عدم بكائه على فراق من أَحبَّها وأراق لها الدموع بغزارة, المخاطب غير مهتم لهذا الأمر, والشاعر هنا وظَّف اسم الاستفهام لتبيين تلك اللوعة التي يحملها بقلبه على فراق محبوبته, إذ هو بكى عليها بدل الدموع دمًا, فاسم الاستفهام بيَّن هذا التعجب الذي قصده الشاعر بجلمة الاستفهام.

النمط الرابع: جملة استفهامية مصدرة بـ (مَنْ):

هذا النوع من الجمل الاستفهامية قليل هو الآخر في الديوان, ومنه قوله(75):

مَنْ لِي بِخِلٍّ إنْ رأى بِي زَلَّةً سَامَحَها وعثْرَةً قَالَ لَعَا

" محل الشاهد (مَنْ لِي) نرى أنَّ الجملة الاستفهامية متكونة من اسم الاستفهام الذي يسأل عن العاقل و جاءت بعده شبه جملة, فالإعراب يكون (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, (لي) اللام حرف جر, والياء ضمير متصل مبني في محل جر, وشبه الجملة في محل رفع خبر.

نرى أنَّ الشاعر استعمل اسم الاستفهام للتعبير عن ذلك الخل أو الشخص الذي لو رأى عنده أو لديه شيء من الخطأ أبدى له المسامحة والعذر, وإن كانت له عثرات فيرفضها ويبعده عنها, تميز هذا المركب بالتنبيه الذي أراد من خلاله الشاعر لفت الانتباه إلى حقيقة (مركب الاستفهام) الهادف إلى بيان حقيقة ممدوحه.

وقوله أيضًا(76):

مَنْ ذا يُهَنِّي العلمَ في سَمَيْدَعٍ أصْبَحَ بَعْدَ الهَدْمِ في أسْمَى البِنا

" محل الشاهد (مَنْ ذا) نرى أنَّ الشاعر أورد الجملة الاستفهامية مبدوءة باسم الاستفهام الذي يسأل عن العاقل وبعده اسم معرفة (اسم إشارة), فيكون لاسم الاستفهام أعرابان لكون بعده اسم معرفه, **الأول**: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, و(ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع خبر, **والآخر**: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم, و(ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

وظَّف الشاعر اسم الاستفهام للسؤال عن ذلك الشخص الذي يهني العالم بغزارة علمه فهو في معرض حديثه ومدحه للشيخ الكيلاني, فيصفه السيميدع الذي يزخر العلم بصدره, فأعاد بناء مكانة العلم وصروحه وبعد هدمها لفترة من الزمن, في هذا إشارة واضحة من الشاعر بأنَّ اسم الاستفهام قرر شخوص هذا الممدوح ووصوله إلى مرتبة عالية في العلم والمعرفة.

وقوله أيضًا(77):

فمَنْ مُنْصِفِي من غَرامٍ ظَلُومٍ ومَنْ مُنْصِفِي من حَبِيبٍ ظَلَم

" محل الشاهد (مَنْ منصفي) نرى أنَّ الشاعر أورد الجملة الاستفهامية مبدوءة باسم الاستفهام الذي يسأل عن العاقل بعد اسم معرف بالإضافة, فيكون لاسم الاستفهام أعرابان لكون بعده اسم معرفه, **الأول**: (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ, و(منصفي) خبر مروع علامة رفعه الضمة, وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه, **والآخر**: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم, و(منصفي) مبتدأ مروع علامة رفعه الضمة, وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الصورة الرابعة: الاستفهام بـ (أي):

قوله(78):

"أيُّ نَادٍ للهَوى يَومئذٍ يَوْمَ يُنَادِينا إلى اللَّهْوِ البِدَارا"

" موطن الشاهد (أيُّ نادٍ للهَوى) جاءت الجملة الاستفهامية مصدرة بالاسم المعرب (أي), وعلى هذا يكون الإعراب (أيُّ) مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره, وهو مضاف و(نادٍ) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة, (للهوى) اللام حرف جر, و(الهوى) اشم مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة في محل رفع خبر. وجاء الشاعر بالأداة (أي) في هذا المركب الاستفهامي للاستفهام عن الشيء بالأداة (أي) الدالة على التكثير, وأجمع النحاة على أنَّ (أي) كثيرًا ما تأتي يعد فعل يفيد الشك، أو فعل يفيد اليقين أوردها الشاعر في البيت مضافة إلى اسم مكان بعد فعل يقيني.

وقوله أيضًا(79):

"هَلْ عَلِمَ الدَّهْرُ الذي أَسَاءَنِي أَيَّ أَخِي عَزْمٍ وذِي فَضْلٍ قَلَى"

" موطن الشاهد (أيَّ أخي عزمٍ قلى) جاءت الجملة الاستفهامية مصدرة بالاسم المعرب (أي) تلاه فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله, وعلى هذا يكون الإعراب (أيَّ) مفعول به مقدم منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف و (أخي) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة, وهو مضاف والياء مضاف إليه, وهو مضاف و(عزمٍ) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره, قلى فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة, والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

هنا جمع الشاعر بين استفهامين الأول بالحرف (هل), وفيه يسال الشاعر عن إساءة الدهر له, فيخاطب رفيقه للعلم بها, ثم يسأل عن ذلك الشخص ذي الفضل والعزم الذي أساء إليه.

وقوله أيضًا(80):

وما دَرَى أَيَّ جوَىً أَثَارَهُ وعِبْرَةً بذكْرَه أَسَالَها

" موطن الشاهد (أيَّ جوى أثاره) إذ أورد الجملة الاستفهامية مصدرة بالاسم المعرب (أي) تلاه فعل متعدٍّ لمفعولين, وعلى هذا يكون الإعراب (أيَّ) مفعول به مقدم ثانٍ منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخر, وهو مضاف و(

جوى) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة المقدرة, و (أثاره) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو), و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

المطلب الرابع: جملة النهي

" أسلوب النهي أحد الأساليب الطلبية التي تتيح للمبدع التعبير عن مقاصد متعددة تختلف عن بعضها بعض بحسب السياق فهو الذي يحدد مقصد الشاعر وغرضه من ايراد أسلوب النهي." فلو أردنا معرفة مفهوم النهي وتحديده في اللغة لوجدنا أن ابن منظور يرى فيه"(خلاف الأمر :نهاه نيهًا فانتهى وتناهى)"(81).

"أمَّا في الاصطلاح فنجده لدى السكاكي خلاف الأمر، ويقصد به طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء كالإلزام"(82). وثمة شرط وضعه النحويون في هذه الصيغة الأسلوبية، وهو الاستعلاء، ولا نجد اختلافا في مفهوم النهي فيما جاء به اللغويون والنقاد القدامى والمحدثون منهم فقد عُرِّف حديثا بأنَّه"(طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، كالإلزام)"(83).

جملة النهي في ديوان الأخرس:

" إنَّ نسبة ورود هذه الجملة في الديوان قليلة مقارنة مع الجمل الطلبية الأخرى, و ذلك بصيغة واحدة هي لا الناهية + الفعل المضارع المجزوم و ذلك على شكلين هما:

الشكل الأول: نهي المفرد المذكر: ونجد هذا الشكل كثيرًا في الديوان, وعلى ثلاث حالات, هي:

أ **المضارع المبني:** في هذه الحالة ورد المضارع مبنيًا بالرغم من سبقه بـ (لا) الناهية, ومنه قوله(84):

لا تَذْهَبَنَّ بِكَ المَذَاهِبُ غِرَّةً آرَامُ ذَيَّاكَ الحِمَى وظِبَاؤُهُ

" موضع الشاهد (لا تذهَبَنَّ المذاهبُ) نرى أنَّ الشاعر أورد الفعل المضارع بعد (لا) الناهية, غير أنَّ الفعل لم يكن مجزوما كما هو متعارف عليه, فيكون الإعراب: لا: ناهية جازمة, (تذهَبَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيل, ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب, (المذاهبُ) فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والشاعر هنا ينهي مخاطبه من الانجرار وراء الأقوال والمذاهب المضللة للدين والعرف, والسير وراءها على غرة من أمره, فالحمى قد وصل الظباء.

وقوله أيضًا(85):

"فلا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ يُوفِي بعَهْدِهِ أَبَى اللهُ أَنْ يَرْعَى ذِمَارًا لصَاحِبِ"

" موطن الشاهد (لا تَحسَبَنَّ الدهرَ) نرى أنَّ الفعل المضارع جاء بعد (لا) الناهية, غير أنَّ الفعل لم يكن مجزوما وإنَّما مبني, فيكون الإعراب: لا: ناهية جازمة, (تذهَبَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيل, ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْت), و(الدهر) مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

" فجاء النهي؛ للدلالة على الاشتراك في حكم النهاية فهو ينهي مخاطبه ثم يأمره بعدم حسبان الدهر بأنَّه على وفاء دائم، فكأن النهي عن القيام بالفعل هو أمر للقيام بتركه حتى و إن كان يناقضه دلاليا- فحمل النهي غرض النصح، و حمل الأمر غرض التوجيه.

وقوله أيضًا(86):

"لا تَعْذِلَنَّ فللغَرَامِ قَضِيَّةٌ سَدَّتْ عَلَيَّ مَسَامِعِي ومَنَاظِرِي"

" موطن الشاهد (لا تعذِلَنَّ) نرى أنَّ الفعل المضارع جاء بعد (لا) الناهية, غير أنَّ الفعل ورد مبنيًا, فيكون الإعراب: لا: ناهية جازمة, (تعذِلَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيل, ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْت).

" نرى أنَّ الشاعر يلمس من مخاطبه وينهيه عن العذل؛ لأنَّ الغرام اصبحت قضيته واضحة فقد أغلقت عنه مسامعه ونظره, طلبا من الشاعر لإيضاح ما يريده من مخاطبه والعمل على تنفيذه و بذلك يكون الغرض من النهي هو النصح من جهة المصحوب بالاحتقار انتقاصا من القيمة من جهة أخرى.

ب- **الفعل المضارع المعرب (المجزوم):** وهنا جاء حسب آخره, وعلى النحو الآتي:

1- **المجزوم بالسكون:** وهو أكثر الأنواع ورودًا في الديوان, ومنه قوله(87):

فلا تَلُمْنِي إنْ بَكِيْتُ عنْدَما فإنَّ دمْعَ العَيْنِ في العَيْنِ سَرَى

" موضع الشاهد (فلا تلمني) نرى أنَّ الشاعر جاء بالفعل المضارع بعد (لا) الناهية الجازمة, ومتصلًا بضمير النصب الياء, فيكون الإعراب (لا) ناهية جازمة, (تلمني) فعل مضاع مجزوم علامة جزمه السكون, والفاعل ضمير مستتر تقدير (أَنْتَ), و(الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

" إنَّ النهي الذي أورده الشاعر الغرض منه الالتماس النصح، عله يلاقي اعترافا في رسالته إلى مخاطبه، و لا يعرض قومه لحرب ضروس، فيكون النصح و الالتماس هما غرضا النهي, فيطلب من مخاطبه عدم لومه عند البكاء على شخص ممدوحه, إذ هو الفارس الشجاع في سوح الوغى.

وقوله أيضًا(88):

"غَنَّ لِي يَا حَادِي العِيْسِ ولا تَهْمِلِ السيْرَ فقد طال السُّرَى"

" موطن الشاهد (لا تهملِ السيرَ) جاء الشاعر بالفعل المضارع مجزومًا بالسكون غير أنَّه كسر لالتقاء الساكنين, وعلى هذا يكون الاعراب, لا: ناهية جازمة, (تهمل) فعل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون, وكسر لالتقاء الساكنين, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْت), و(السيرَ) مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. الشاعر هنا يطالعنا في موضع تقديم النصح والإرشاد فيوجّه نصيحة للمقابل فأخذ بذلك يدعوه إلى عدم اهمال السير على شيء ذهب من يديه ويستند في غرضه هذا إلى أسلوب النهي لما يكفر من طاقة إيحائية موحية ومعبرة اتضحت دلالتها.

2- **المجزوم بحذف حرف العلة:** ولم يرد إلا في قوله(89):

واشْرَبْ ولا تُصْغِ إلى قَائِلٍ هذا حَرَامٌ ولِهَذَا مُبَاحُ"

" موطن الشاهد (ولا تصغِ) أورد الشاعر الفعل المضارع بعد (لا) الناهية, غير أنَّ هذا الفعل معتل الآخر فيكون الإعراب, (لا) ناهية جازمة, (تصغِ) فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف حرف العلة, والفاعل ضمير مستتر تقدير (أَنْت). "نرى الشاعر هنا يورد أسلوب النهي في سياق (ولا تصغ), فالشاعر هنا يوجه كلامه بطريقة مباشرة لمحبوبته التي عانى من فراقها ورحيلها كثيرًا ، فبعد أن يصور تلك الحالة يتكئ على أسلوب النهي ليوجه خطابا لاذعا فيه ملامة وتوبيخ ، فبعد إيراده للنفي والجزم بأنَّ مخاطبه لا يكترث لحاله وتصويره ذلك الموقف.

3- **المجزوم بحذف النون:** ومن هذا النمط قوله(90):

"لا تَسْأَلُوا عَنْ صَبِّ بَعْدَكُم لا يَوْمُهُ يَوْمٌ ولا غَدُهُ غَدُ"

" موطن الشاهد (لا تسألوا), نلحظ أنَّ الفعل المضارع جاء مجزومًا بـ (لا) الناهية الجازمة, فيكون الاعراب: (لا) ناهية جازمة, (تسألوا) فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة, والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

" فالشاعر هنا اتكأ على أسلوب النهي في تقدير النصح والإرشاد ودعم كلامه بقرائن استند فيها على تجاربه الشخصية ، ويعلن ندامته على ما فعله بقوله: (لا يَوْمُهُ يَوْمٌ ولا غَدُهُ غَدُ)، و يجعل من تجربته تلك قرينة لكي لا يسلك غيره ما سلكه هو وهنا واتضح أنَّ أسلوب النهي هنا حقق انزياحًا أسلوبيًا(91) خرج عن مدلوله في طلب الكف ملازما للاستعلاء الى صيغة أدبية ذات دلالات بديلة مجازية دل عليها السياق ، فبعد أن قدم الشاعر تلك القرائن يأتي بأسلوب النهي بقوله: ((لا تسالوا عن صبِّ)) ويبدو بوضوح أنَّ تلك التجربة كانت مريرة على الشاعر حتى جعلته يصرح بها في قول مشحون بالطاقة الايحائية المعبرة عن تلك المعاناة كما جعله يعلن ندامته ما وصل إليه بعد أن أضله الواشون فغيَّر مساره كما عاهد نفسه وحكم عليه في عدم ترك محبوبته.

وقوله أيضًا(92):

"ولا تَنْدِبُوا غَيْرَ المَكَارِمَ والعُلَا لَعَالٍ كَمَا صَدْرِ القَنَاةِ مُشَهَّر"

" الشاهد فيه (ولا تندبُوا غيرَ المكارِمِ), إذ وردت الجملة الفعلية متصدرة بـ (لا) الناهية الجازمة وبعدها الفعل المضارع, فيكون الإعراب, (لا) ناهية جازمة, (تندبوا) فعل مضارع مجزوم علامة جزمة حذف النون؛ لأنَّ من الأفعال الخمسة, والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل, (غيرَ) مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره, وهو مضاف و(المكارم) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

" فقد أتاح أسلوب النهي للشاعر أن يركز تلك المقصدية- النصح- ويجعلها موجهة بشكل مباشر إلى توجيه المتلقي وارشاده في اتخاذ هذا الامر)عدم ندب غير المكارم والنهى(دونما تردد ، وإذا كان الأخرس هنا قد جاء بأسلوب النهي مباشرة ثم دعمه بالقرائن فإنَّنا نجده في نص آخر يأتي بقرائن يوجه بها سلوك المتلقي كما يجب عليه أن يفعل ومن ثم يورد النهي الذي يدع الدلالة ويقوم المعنى في ذهن المتلقي.

الخاتمة وأهم النتائج

وفي نهاية المطاف وجدت مجموعة من النتائج منها:

1- لم ينادِ الشاعر العلم المفرد, ولا النكرة غير المقصود, وإنَّما جاء نداؤه للنكرة المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف.

2- بعد الخوض في ديوان الشاعر وجدنا غلبة المنادى المضاف على بقية أنواع المنادى إذ كرره الشاعر في أغلب نداءاته.

3- من النتائج المهمة رأينا أن المضاف الذي يستعمله الشاعر أنَّه ملحق بجمع المذكر السالم كما في (يا بني البتول) والمضاف إليه مفرد معرف بـ (ال), وكذلك نلحظ أنَّ المضاف مفرد, والمضاف إليه جمع.

4- في باب الأمر أكثر الشاعر من فعل الأمر الذي يكون للمفرد المخاطب أو المسند إلى ضمير مثل واو الجماعة وياء المخاطبة, والأمر المتحقق بوساطة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر, دون النظر في بقية أنواع الأمر.

5- لم يخرج الأخرس في شعره عن القواعد التي وضعها النحويون لأدوات الاستفهام فأورد الاستفهام بنوعيه التصوري والتصديقي, فاستعمل حرفيه (هل والهمزة) في أغلب مواضع ديوانه, ثم غلبة اسم الاستفهام (ما) الدال على غير العاقلة على بقية الأسماء كـ (مَنْ, و أي).

6- جاء الفعل المضارع مبنيًا على الرغم من سبقه بـ (لا) الناهية الجازمة؛ وذلك لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي يكون معها الفعل مبنيًا, في حين أورده مرة أخرى على أصله معرب وهو الجزم لسبقه بـ (لا) الجازمة.

7- ورد المضارع المجزوم بحذف حرف العلم وحذف النون في ديوانه مرة واحدة فقط.

المصادر والمراجع

1- ابن منظور، لسان العرب,ط1، دار صادر, بيروت, 1978م.

2- احمد بن فارس، مقاييس اللغة, ط1, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, لبنان, 1979م.

3- الأخرس، ديوانه, ط2، تحقيق: وليد الأعظمي, دار العلوم, الكويت, 2008م.

4- الأنصاري، ابن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ط2، تحقيق: يوسف محمد البقاعي, دار الفكر_ بيروت1997م..

5- الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله, دار الفكر - بيروت, 1985م.

6- تمام حسان، الخلاصة النحوي, ط1 ،عالم الكتب, بيروت, 2000م.

7- الجرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة، ط2, تحقيق: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني_ القاهرة،1986م.

8- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني, , تقديم: محمد عبده, دار الكتب العلمية, بيروت, 1988م.

9- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية, ط4، دار العلم للملايين, 1990 م.

10- الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب, ط1, تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, 1996م.

11- الزجاجي، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، ط1، تح: د. مازن المبارك, دار النفائس, بيروت,ط1 ،1994.

12- الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق الجمل في النحو, ط1، تحقيق: علي توفيق الحمد, مؤسسة الرسالة - دار الأمل , 1984م.

13- السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن محمد علي، مفتاح العلوم، ط3، تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, 1997م.

14- سيبوية،الكتاب, ط1، تحقيق: عبد السلام هارون, الأنجلو, مصر, 1978م.

15- الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة, ط1، تحقيق: محمد حسين آل ياسين, دار الحكمة, بغداد , 1994م.

16- صالح علي سليم، ظاهرة الانزياح الاسلوبي في شعر خالد بن عبد العزيز الكاتب, ط1، مجمع اللغة العربية, دمشق, 2005م.

17- الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز,ط2، تحقيق: محمد باسل عيون السود, المكتبة العصرية, بيروت, 1423هـ.

18- عباس عون، النحو الوافي, ط15،دار المعارف, مصر, 1998م.
19- عبد السلام هارون. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مطبعة الأنجلو, الطبعة الأولى1995م.
20- عبد القادر عبد الجليل,. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية, ط 1, دار صفاء للطباعة_ عمان2002م.
21- فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار المسرة, عمان, 2004م.
22- المبرد، محمد بن يزيد المقتضب، ط1, تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, عالم الكتب, بيروت,1994م.
23- المجاشعي، شرح عيون الإعراب, علي بن فضال المجاشعي ,ط1، تحقيق: حنا جميل حداد, دار المنار, بيروت, 1995م.
24- محمد إبراهيم شادي ، علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب, ط1، دار اليقين, 2011م.
25- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنى الداني, ط2 ، تحقيق: فخري الدين قباوة- محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية -- بيروت, 1995م.

الهوامش

(1) مقاييس اللغة: 3/417
(2) مفتاح العلوم : 156
(3) الأساليب الإنشائية في النحو العربي :13
(4)ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها: 174
(5) ينظر الخلاصة النحوي: 138.
(6) الصحاح: 2/201.
(7) ينظر أسرار البلاغة: 1/136.
(8) الكتاب: 1/354.
(9) ينظر شرح الكافية : 131.
(10) ينظر الجمل في النحو: 148.
(11) ينظر شرح الكافية : 131.
(12) الجمل في النحو: 153-152.
(13) ينظر شرح عيون الإعراب: 264.
(14) ينظر المصدر نفسه: 265.
(15)ينظر الإيضاح في علل النحو: 207.
(16) الكتاب: 2/230.
(17) الديوان: 76.
(18)الديوان: 116.
(19) الديوان: 184.
(20) ينظر المقتضب:1/218.

(21)الديوان: 50.

(22) الديوان: 74.

(23) الديوان: 49.

(24) الديوان: 73.

(25) يهجهج ((هَجَّجَ البَصَرُ تَهْجِيجاً: غارَ في الرَّأْسِ من جُوعٍ أو عَطَشٍ، وهَجَّ أيضاً. والهَجْهَجَةُ: صَوْتُ الرَّجُلِ إذا صاحَ بالأسَد. وفَحْلٌ هَجْهَاجٌ. والرَّجُلُ يُهَجْهِجُ بناقَتِه: إذا قالَ هِيْجْ. وماءٌ هُجَهِجٌ: كثيرٌ. وقيل: لا عَذْبٌ ولا مِلْحٌ. والهَجْهَجُ من الأرْضِ: التي لا نَبْتَ فيها)). ينظر المحيط في اللغة, الصاحب بن عباد: (هج) 1/270.

(26) الديوان: 110.

(27) الديوان: 79.

(28)الديوان: 89.

(29) الديوان: 94.

(30) الديوان: 105.

(31) الديوان: 24.

(32) الديوان: 27.

(33) الديوان: 59.

(34)لسان العرب: 1/276 (أمر).

(35)الطراز: 3/281

(36) علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية: 193.

(37) مفتاح العلوم, السكاكي: 134.

(38) مقاييس اللغة: 1/135.

(39) الأساليب الانشائية, عبد السلام هارون: 16.

(40) الجمل في النحو: الزجاجي: 84.

(41) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ابن هشام: 2/365.

(42) الديوان: 26.

(43) الديوان: 29.

(44) الديوان: 35.

(45) الديوان: 63.

(46)الديوان: 184.

(47) الديوان: 311.

(48) الديوان: 119.

(49) الديوان: 235.

(50) الديوان: 119.

(51) ينظر الجنى الداني: 11.

(52)ينظر الكتاب: 3/11.

(53) مفتاح العلوم: 152.

(54) ينظر المقتضب: 2/133.

(55) ينظر النحو الوافي: 4/406.

(56) الديوان: 162.

(57) الديوان: 320.

(58) الديوان: 329.

(59) ينظر دلائل الإعجاز:14.

(60) ينظر مفتاح العلوم: 303.

(61) الأساليب الانشائية: 18.

(62) ينظر مغني اللبيب, ابن هشام: 1/13.

(63) الديوان: 27.

(64) الديوان: 35.

(65) الديوان: 50.

(66) الديوان: 32.

(67) الديوان: 57.

(68)الديوان: 66.

(69) الديوان: 54.

(70) الديوان: 64.

(71) الديوان: 103.

(72)الديوان: 54.

(73) الديوان: 90.

(74) الديوان: 144.

(75)الديوان: 76.

(76) الديوان: 81.

(77) الديوان: 82.

(78) الديوان: 38.

(79) الديوان: 72.

(80) لديوان: 90.

(81) لسان العرب: 6/4564 (نهى).

(82) ينظر مفتاح العلوم: 320.

(83) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية: 262.

(84) الديوان: 50.

(85) الديوان: 86.

(86) الديوان: 149.

(87) الديوان: 74, 94, 202.

(88) الديوان: 109.

(89) الديوان: 132.

(90)الديوان: 182.

(91)انزياح الاسلوبي: هو خروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه قياسًا في الاستعمال, رؤية ولغة وصياغة وتركيبًا. ينظر ظاهرة الانزياح الاسلوبي في شعر خالد بن عبد العزيز الكاتب, د. صالح علي سليم: 4.

(92) الديوان: 235.